/ صفحه 387/

وشبيه بذلك في مجيئه على التمثيل قوله تعالى: (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي ا ورسوله) 1 / الحجرات، أي لا تقطعوا أمراً دون الاقتداء بهما، والاتباع لها. مثل المقدم على أمر لا يحتذي فيه أمر ا ورسوله بالجالس بين يدي متبوعه، وقد ولاه ظهره، والجامع هو ما في الحالين من الشناعة والهجنة.

4 ـ وتارة كناية عن القرب والطوع واليسر، كما في قوله تعالى في شأن سليمان: (ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه) 12 / سبأ.

(د) وجاءت لفظة ((بين)) مجرورة بمن:

1 ـ تارة لإفادة معنى الخصوص مثل: (أأنزل عليه الذكر من بيننا) 8 / ص، أي خاصة من دوننا.

2 ـ وتارة بمعنى الظرفية على الأصل، مثل: (نسقيكم مما في بطنه من بين فرث ودم لبنا خالصا) 66 / النحل.

وفائدة ((من)) الداخلة على ((بين)) في مثل هذه الآيات دلالتها على معنى الابتداء، وهو هنا حسي، وقد يكون معنوياً كما في قوله تعالى حكاية لما أقسم عليه إبليس وتوعد به: (ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم) 17 / الأعراف.

أفادت ((من)) في هذه الآية معنى الابتداء، وأفادت ((عن)) معنى المجاوزة، وذلك أنك تقول: ((جلست بين يدي فلان أو خلفه، أي في صميم البين والخلف لأنهما ظرفان للعقل، وجلست من بين يديه أو من خلفه، تريد أن الجلوس وقع في بعض الجهتين، كما يقال: جئته من الليل، أي في بعض الليل.

وكذلك الشأن في قولك: جلست عن يمينه، أي متجافياً عنه منحرفاً غير ملاصق بخلاف: جلست يمينه، فإن معناه في جهة يمينه.

فكأن إبليس يقول: سآتيهم مبتدئا من بعض النواحي التي أمامهم، وبعض النواحي التي خلفهم، يشير بذلك إلى الاستخفاء والتأتي على حذر لئلا يشعر به، ولذلك قال: ((وعن أيمانهم وعن شمائلهم)) أي متجافياً منحرفاً غير واضح.